٨٥-

نوقشت هذه الرسالة بتاريخ ١٩٩٥/٥/٢٧
وأجيزت من قبل لجنة المناقشة

الفلسفة الاجتماعية عند الغزالي

أعضاء اللجنة		التوقيع
١. الدكتور أديب نايف ذياب	رئيساً	
٢. الاستاذ الدكتور سحبان خليفات	عضواً	
٣. الدكتور موسى أبوحوسة	عضواً	

الملخص

الفلسفة الاجتماعية عند الغزالي

إعداد

فاتح مثقال عساف

إشراف الدكتور

أديب نايف ذياب

تهتم هذه الاطروحة بفلسفة الغزالي الاجتماعية. فقد أبدى إهتماماً واسعاً بالمجتمع الاسلامي، وقد أعمل تفكيره لتقديم تصور لما يجب أن يكون عليه هذا المجتمع. وكان الغزالي تواقاً لبناء المجتمع الاسلامي على أسس دينية. ورأى أن الحل لمعظم القضايا والمشاكل التي يعاني منها المجتمع الاسلامي يكمن بالتمسك بالعقيدة الاسلامية.

تتكون هذه الدراسة من خمسة فصول. يتحدث الفصل الاول عن الاطار الفقهي للسلوك الاجتماعي. حيث أعطى الغزالي للفقه وللفقيه دوراً هاماً في المجتمع الاسلامي. فالفقيه هو العالم بأمور الدنيا والدين. وهو قادر على مساعدة الناس في أمور دنياهم، ويمهد لهم الطريق إلى الاخرة. ويفتيهم فيما يواجههم من مشاكل وتساؤلات. وقد اعتبر الغزالي الفقه من علوم الدنيا وليس من علوم الاخرة، لأنه يعنى بالامور الحياتية اليومية للناس، ويعمل على تنظيم العلاقات الاجتماعية فيما بينهم بحيث ينتظم سلوك الناس وما يتناسب مع قواعد الشرع.

وللفقيه دور سياسي، فهو مستشار السلطان ومعلمه، لأنه يرشده إلى أفضل الحلول لما يعرض له من قضايا بما لا يتعارض مع الشريعة الاسلامية، حتى يحكم بين الناس بالعدل بحيث يرضي الله، ويرضي الناس.

وتعرض هذا الفصل إلى بعض المسائل الفقهية التي اهتم بها الغزالي لما لها من آثار في حياة الناس كالقياس والذي اعتبره الغزالي ضرورياً في حال غياب نص واضح، والمصالح

المرسلة التي أجازها الغزالي إذا كانت ضرورية وتخدم مجتمع المسلمين. والتقليد الذي رفضه الغزالي رفضاً قاطعاً.

أما الفصل الثاني فإنه يستعرض مشكلة الامن السياسي في المجتمع الاسلامي، ويبرز تطور أفكار الغزالي تبعاً للظروف الاجتماعية والسياسية السائدة في عصره. فقد رأى الغزالي أن سبب الفوضى التي عمت بلاد المسلمين هو الصراع على السلطة، وطمع الناس في الدنيا. ولذلك كان الحل برأيه أن يلتف المسلمون حول خليفة قوي وعادل يستطيع أن يتدبر شؤون الناس ويحقق العدالة فيما بينهم، ويوحد كلمة المسلمين وقد توفرت هذه الصفات عنده بالخليفة العباسي، لذا دعا المسلمين إلى تأييد الخليفة والبيعة له. ولكن هذا الموقف الذي تبناه الغزالي بتأييده للخليفة لم يمنعه من الدعوة إلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر إذا تقاعست الدولة ممثلة بحاكمها عن فرض هيبة القانون. ولكن الغزالي لم يدعُ للثورة على الحكام حتى لو كانوا ظلمة، لما يمكن أن تسببه الثورة من إهلاك الأنفس، ونشر الفوضى في البلاد.

ونبين في الفصل الثالث رأي الغزالي في موضوع الرجل والمرأة والحب. حيث نناقش آراء الغزالي في علاقة الرجل بالمرأة، والتزامات وحقوق كل طرف نحو الطرف الآخر، وما هو الدور المسند إلى كل واحد منهما في المجتمع. فقد أعطى الغزالي الامتيازات للرجال دون النساء كافة، ولم يمنحهن شيئاً، وحفظ لهن دوراً واحداً وهو البقاء داخل المنازل، على أن تقوم المرأة بخدمة زوجها وأطفالها. ويعرض هذا الفصل إلى رأي الغزالي المؤيد لتنظيم النسل، مخالفا بذلك رأي العديد من فقهاء المسلمين.

ويتحدث هذا الفصل ايضا عن مفهوم الحب عند الغزالي، حيث يتوصل بعد تحليل لأنواع الحب إلى أن آخر مرحلة من مراحله هي حب الانسان لخالقه. أما أنواع الحب الاخرى مثل حب الرجل للمرأة أو للمال أو حبه للدنيا فإن مصيرها إلى الزوال، ولا يتحقق كمال الحب إلا بحب من هو باقٍ وهو الله سبحانه وتعالى. كذلك موقف الغزالي من الجمال، فإن كل أنواع الجمال الدنيوية زائلة لأن جمالها ناقص، ولا يكتمل الجمال إلا فيمن هو كامل ذلك هو الله الاحق بالحب لأن فيه منتهى الجمال.

يدور البحث في الفصل الرابع حول جدلية العزلة والصبر والفقر. فقد أقبل الناس على الدنيا وابتعدوا عن الاخرة، وأصبحوا يفكرون بمصالحهم الشخصية ولو أدى ذلك إلى القضاء على كل المفاهيم الاجتماعية والاخلاقية والدينية. فأصبحت الحياة في مثل هذه الظروف صعبة

وخاصة على من لم تجرفهم الدنيا، فكان اعتزال الناس والدنيا هو الاسلم لهم، كي لا يكونوا شهوداً على الفساد الذي استشرى من حولهم.

ومن المواضيع الاخرى في هذا الفصل ضرورة صبر الانسان على ما يواجهه من صعوبات في الحياة والعيش مع أناس لا يستحقون الصحبة، وأن يصبر الانسان بضبط نفسه من الانطلاق نحو شهوات الدنيا التي تبعده عن الاخرة، وفي مثل هذه الظروف أصبح الفقر أفضل من الغنى. فالغني يعمل باستمرار من أجل زيادة ثروته، ومن يعمل من أجل المال تكون الدنيا مطلباً له، ومن كان يطلب الدنيا لا يفكر بالاخرة، لذلك كان الفقر مفضلاً على الغنى لأن الفقير لا يشغل فكره بالدنيا وجمع المال، بل يعمل في دنياه لنيل رضا الله والفوز بالاخرة.

وفي الفصل الخامس نبين رأي الغزالي بالاخلاق، وضرورة ربط الاخلاق بالعمل وأهمية علم الانسان بما يعمل، وخاصة إذا كان العلم قائماً على أسس الشريعة الاسلامية، فلابد من أن يكون العمل من جنس العلم. إذ لا قيمة للعلم الذي يتعلمه الانسان إذا لم يتحول إلى أرض الواقع ممارسة وتطبيقاً.

ويتحدث هذا الفصل عن مفهوم الحرية والارادة عند الغزالي، فهو لا يرى الانسان مجبوراً في أفعاله، ولا يراه حراً تماماً في كل ما يفعل. وتكمن حرية الانسان في اختيار أفعاله ضمن الحدود التي قدرها الله له. ويتدرج الغزالي بمفهوم الحرية حتى يتوصل إلى معناها الصوفي والتي تعني تحرر الانسان من رغبات الدنيا وشهواتها، بحيث يرفض الانسان أن يكون عبداً لأحد سوى عبوديته لله تعالى.

ونبين في هذا الفصل اهتمام الغزالي بتربية الاطفال، ووضع بعض القواعد الاخلاقية والتربوية لاعدادهم ليصبحوا جيلاً صالحاً يلتزم بالقواعد التي حددتها الشريعة الاسلامية.

ABSTRACT

The Social Philosophy of Al-Ghazali

Fateh Mithqal Assaf

Supervised By

Dr. Adib Nayif Diyab

This thesis discusses the social philosophy of Al-Ghazali, which discloses ultimate interest in the Muslim society. Al-Ghazali undertook a great effort to bring out solutions to the instability which the society was suffering from. In fact Al-Ghazali was willing to reconstruct the society as well as the behaviour of its members on legal bases, justifiable by reason and by the principles of the "Sciences" of Religion. The discussion of this whole topic is the concern of this thesis. It goes through this scheme:

Chapter I discusses the importance and necessity of jurisprudence in the social and religious life of Muslims. Al-Ghazali considered the Fiqh science as a worldly science because it deals with the people's daily affairs, and the solution of life's problems forms its essential perspective.

The jurisprudent is very important to Muslims, because he helps them to understand how to deal with each other, and shows them what is allowed or forbidden in their daily life and religious affairs.

The jurisprudent is supposed to clear to the governors how to execute their policy towards the people, according to the Islamic law.

This chapter studies also some juridical matters discussed by Al-Ghazali like tradition which was refused by him.

Chapter II is devoted to discuss the concept of political security. Al-Ghazali was influenced by the political and social circumstances that happened during his life, he saw that the main reason for the differences among Muslims was due to the power that caused fierce fighting among themselves. The consequence of the fighting was about to destroy the Islamic State, and the social system. The solution that was offered by Al-Ghazali was that Muslims should Unite themselves under the leadership of one governor, that is the Abbasid caliph, who is supposed to represent all Muslims.

Chapter III investigates the relation between man and woman on the one hand, and the problems of rights and duties on the other. It points out the dual relation, and the role should every one play in the society. Al-Ghazali recognizes rights and privileges endowed upon man but seems to be conservative when he treats the question of woman's rights. He stresses,

however her constructive mange for the necessary affairs of the family and the bringing up of children.

The chapter discusses also the subject of love, it shows many types of love among persons, but the eternal love that every one should seek is God's love, the Creator of Man and other creatures, other types of love like man's love to woman, money, or worldly benefits are all mortal.

Chapter IV focuses on isolation, patience, and poverty, and the dialectic relation between them. Al-Ghazali urges people to isolate themselves from society and live alone, because the people are getting worse, they are far from God, they look for their worldly benefits and fight each other to gain more money. It is difficult to deal with such people so it is better to keep oneself so as not to be influenced by them.

Man should be patient when he faces any problem caused by the others, also he should be patient when he faces life's requirements and he shouldn't obey the self to gain worldly benefits.

Poverty is better than richness, a rich man looks always to increase his wealth, he has no time to worship God, meanwhile a poor man has time to thank God and worship him, he has nothing to fight for, he is not interested in gathering money, he is rich in his belief.

Chapter V discusses the practical ethics and their bases. It shows the importance of learning and action, there is no value for what man learns

if he doesn't implement what he learns. Practical ethics urge Moslems to follow the Islamic ethical rules strictly .

Freedom was an essential matter to be explained by Al-Ghazali, It means that Man should liberate his soul and body from life's attractions, because if he does he will be a slave for such thing. Man shouldn't be a slave to any creature whatever it is, since he should be a slave to God only. That is the freedom required by mysticism, whom Al-Ghazali became one of its followers the last period of his life.